منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

وسط تفاقم أزمة شحّ المحروقات في سورية، تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي صورة زعموا أنّها تظهر استخدام الأحصنة لتوصيل الطلبات في دمشق. الصورة مجرد دعابة أطلقتها شركة توصيل طعام سورية في الأول من إبريل/ نيسان.

تناقلت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي صورة قيل إنّها لغلاف مجلة «تايم» الأميركية الأخير، وعليه اللقطة الشهيرة للجرافة الصغيرة إلى جانب السفينة الضخمة التي كانت جانحة في قناة السويس. هذه الصورة مركّبة، ولم تنشر في المجلة.

ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة قيل إنّها تُظهر عامل نظافة يُناقش أطروحة دكتوراه بزيّ عمله. لكنّ القصّة ليست صحيحة، فهذا الشاب باحث مغربي أراد تكريم عمال النظافة بارتداء زيّهم أثناء مناقشة أطروحته لنيل درجة الدكتوراه.

تنتشر صورة ظبية تحيط بها ثلاثة فهود، مرفقة بقصّة عن استسلام الظبية لمفترسيها لتتيح فرصة الهرب لصغارها. وادّعى ناشروها أنّ من التقطها أصيب بالاكتئاب. لكنّ صاحبة الصورة أكّدت لـ«فرانس برس» أنّ القصّة من نسج الخيال.

إعلانات بكين على «فيسبوك»: مسلمو الإيغور سعداء

تنشر الحكومة الصينية، عبر دبلوماسييها ومؤسساتها الإعلامية، إعلانات على منصة «فيسبوك»، تروج لرواية مفادها أن مسلمي الإيغور في شينجيانغ ينعمون بالسلام والاستقرار، بينما يبدي موظفو الشركة قلقاً إزاء تساهلها مع هذه الممارسات

لندن ـ **العربي الجديد**

شركة «فيسبوك» محظورة في الصين، لكنّ بكين تستخدم منصتها للتواصل الاجتماعي على نطاق واسع أمام مئات ملايين الأشخاص حول العالم، وتركز أحياناً على الإعلانات.

يعبّر موظفون في «فيسبوك» حالياً، عبر مذكرات داخلية أو مناقشات، عن مخاوف متزايدة إزاء استخدام الشركة كقناة للدعاية الحكومية، مسلطين الضوء على منشورات تنشرها منظمات صينية، هدفها إظهار أفراد أقلية الإيغور المسلمة، في شينجيانغ، شمال غربي البلاد، باعتبارهم سعداء، حياتهم مزدهرة.

تقول الولايات المتحدة وبعض الحكومات الأوروبية إنّ بكين ترتكب إبادة جماعية بحق الإيغور، مستشهدة بحملة شملت التلقين السياسي، والاعتقال الجماعي، والتعقيم القسري.

ووفق ما أفاد أشخاص مطلعون على القضية، صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الجمعة الماضي، لم تحسم «فيسبوك» إلى الآن ما إذا كانت ستتصرف لمعالجة هذه المخاوف. قال أحدهم إنّ الشركة تراقب استجابة المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، للوضع في إقليم شينجيانغ. الأمم المتحدة دعت، قبل أيام، الشركات التي تدير أعمالاً مرتبطة ببكين إلى اتخاذ «المجهود الواجب لحماية حقوق الإنسان» في عملياتها.

وقال متحدث باسم «فيسبوك»، لـ«وول ستريت جورنال» إنّ إعلانات بكين المتعلقة بإقليم شينجيانغ لا تنتهك قواعدها الحالية. وأضاف أنّ «الشركة تراقب التقارير عن الوضع في شينجيانغ».

تنكر بكين الاتهامات الموجهة إليها بانتهاك حقوق الإنسان في شينجيانغ، وتزعم أنّ إجراءاتها ضرورية لقمع التهديدات الإرهابية في المنطقة المضطربة. منشورات وإعلانات الحكومة الصينية والإعلام الرسمي تتضمن مقاطع فيديو لأشخاص في الإقليم، من بينهم أطفال، يزعمون أمام الكاميرا أنّ حياتهم تتحسن، وأنّ الدول الغربية متورطة في مؤامرة لمحاولة زعزعة استقرار الصين.

وفقاً لـ«وول ستريت جورنال»، عبّر موظفون في «فيسبوك» أيضاً عن عدم ارتياحهم إزاء ما وصفوه بحملة التضليل التي تديرها بكين، والتصور المحتمل بأنّ «فيسبوك» توفر منصة للصين لنشر الدعاية المتعلقة بالقضايا الإنسانية. وتحذف «فيسبوك» عادة إعلانات الصين

> تجني «فيسبوك» نحو 5 مليارات دولار من المعلنين الصينيين

حول شينجيانغ خلال أيام قليلة، إذا أظهرت المراجعات الداخلية أنّها صُنّفت على نحو غير صحيح باعتبارها تتعلق بقضايا اجتماعية وسياسية. وتطلب الشركة من المعلنين تصنيف إعلاناتهم التي تغطي مثل هذه القضايا.

عند اتباع قواعد «فيسبوك» تُعرض الإعلانات مرفقة باسم المؤسسة التي تمولها. وإذا لم يلتزم المعلن هذه الإرشادات، لا يعرف مشاهدو الإعلان هوية الجهة التي دفعت مقابله. وإعلانات الصين المتعلقة بإقليم شينجيانغ لا تلتزم معظم الأوقات قواعد «فيسبوك»، لكنّها تُشاهَد مئات آلاف المرات، وربما ملايين المرات، قبل أن تحذفها الشركة.

أعلنت «فيسبوك»، قبل أيام، أنّها حذفت شبكة حسابات لقراصنة إلكترونيين مقرهم الصين، نشروا برمجية خبيثة هدفها التجسس على صحافيين ومعارضين من أقلية الإيغور. لكنّ «فيسبوك» لم تنسب الهجوم إلى الحكومة الصينية.

وأفادت «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء الماضي، أنّ نشاطات الدبلوماسيين الصينيين والإعلام الرسمي، المتعلقة بإقليم شينجيانغ، حققت ارتفاعاً جديداً العام الماضي عبر منصتي «فيسبوك» و«تويتر». ووفقاً لمحللين في مجال الإعلانات الرقمية، تحقق «فيسبوك» عائدات تصل إلى 5 مليارات دولار أميركي من المعلنين في الصين، على الرغم من حظرها في البلاد منذ عام 2009. هذه الأرقام تعني أنّ الصين ثاني أكبر مصدر لإيرادات «فيسبوك» بعد الولايات المتحدة.

ولفتت المكتبة الرقمية «داتا ريبورتال» إلى أنّ المؤسسات الإعلامية الصينية الرسمية تدير 3 من إجمالي 20 صفحة هي الأكثر جذباً للمتابعين على «فيسبوك». قناة بكين الإخبارية الدولية «سي جي تي إن» لديها 115 مليون متابع عبر «فيسبوك»، وهي تحتل المرتبة الرابعة عالمياً، متفوقة على حسابات مثل تلك الخاصة بشركة «كوكا كولا» ونجمة الغناء ريانا.

وكالة الأنباء الرسمية الصينية «شينخوا» دفعت، الشهر الماضي، أقل من مائة دولار أميركي، لترويج مقابلة عبر الفيديو مع رئيس بلدية أورومتشي، عاصمة شينجيانغ، قال فيها إنّ «السلام والاستقرار اللذين لطالما تطلّع إليهما سكان شينجيانغ، من المجموعات الإثنية كلها، أصبح حقيقة»، مضيفاً أنّ «مؤامرة» الدول الغربية للتدخل في شؤون الصين الداخلية «محكوم عليها بالفشل».

«فيسبوك» محظورة في الصين منذ عام 2009 (هكتور ريتامال/ فرانس برس)

انتخابات صحافيي مصر... الأمن الوطني يختار الفائزين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اكتسحت القائمة التي أعدتها الأجهزة الأمنية، أو «قائمة السقالات» كما يسميها صحافيون، انتخابات نقابة الصحافيين في مصر التي أجريت يوم الجمعة في «نادي المعلمين»، وحضرها نحو 4 آلاف صحافي.

و«قائمة السقالات» مصطلح ظهر نسبة إلى السقالات أمام واجهة مقر النقابة منذ فترة طويلة بحجة تجديدها، إذ يرى بعض الصحافيين أنها منصوبة خصيصاً لمنعهم من التواجد في النقابة أو التظاهر على درجها كالسابق.

وفاز بمنصب النقيب رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» الحكومية التابعة لرئاسة الجمهورية، النقيب ضياء رشوان، بـ1965 صوتاً ليستمر في منصبه. وفي المجلس، فاز أيمن عبد المجيد بـ1864 صوتاً، ومحمد خراجة بـ1338 صوتاً، وإبراهيم أبو كيلة بـ1277 صوتاً، وحسين الزناتي بـ1201 صوت، ودعاء النجار بـ1078 صوتاً، ومحمد سعد عبد الحفيظ بـ1045 صوتاً.

وأكد مندوبون لمرشحين على مقعد النقيب ومقاعد أعضاء المجلس ممن حضروا فرز الأصوات، لـ«العربي الجديد»، أنّهم كانوا يجدون أسماء أربعة مرشحين على مقاعد المجلس تتكرر بشكل لافت، ما يعني أنّ هناك التزاماً واضحاً بالتصويت لهم من قبل عدد كبير من الصحافيين. وأشارت المصادر إلى أنّ الأسماء الأربعة كانت: إبراهيم أبو كيلة، وحسين الزناتي، وأيمن عبد المجيد، ودعاء النجار. وأكدت مصادر صحافية عدة أنّ هذه الأسماء، إلى جانب ضياء رشوان، اتُفق عليها في اجتماع أجراه أحد ضابط جهاز الأمن الوطني مع رؤساء تحرير صحف قومية وأخرى تابعة لجهاز المخابرات العامة، مع الإعلان عن تنظيم الانتخابات، في مطعم «غروبي» وسط القاهرة، منتصف فبراير/ شباط الماضي. وقالت المصادر نفسها إنّ ضابط الأمن الوطني، اقترح على رؤساء التحرير

> عضوية النقابة أصبحت مكافأة من رئيس التحرير للمرضيّ عنهم

إضافة اسمين آخرين، وهما ممدوح الصغير، وسامي عبد الراضي، أو ترك كلّ مؤسسة صحافية تختار اسماً آخر أو اسمين، حتى لا يغضب الصحافيون، معتمداً في ذلك على التأثير الكبير الذي يتمتع به رؤساء التحرير على صحافيي المؤسسات القومية، خصوصاً من أبناء الجيل الجديد الذي يخضع للإدارة، بالإضافة إلى الصحف «الخاصة» التي أصبحت في الغالبية العظمى منها الآن في قبضة الأجهزة الأمنية، وأيضاً على المراسلين في المحافظات المختلفة الذين حُشدوا في باصات بإشراف الأمن الوطني.

وأشارت المصادر إلى أنّ رئيس تحرير وكالة «أنباء الشرق الأوسط» (الرسمية) علي حسن، كان المسؤول عن إدارة عمل رؤساء التحرير المتمثل في حشد الصحافيين التابعين لهم، وتنسيق عملهم مع ضابط الأمن الوطني الذي كان يجلس خارج «نادي المعلمين» مقر إجراء الانتخابات. وأوضحت المصادر أنّ كلّ رئيس تحرير سلّم علي حسن عدد الصحافيين الذين استطاع أن يحضرهم إلى الجمعية العمومية، ثم سلّمهم الأخير إلى ضابط الأمن الوطني. وأرجع أحد رؤساء التحرير السابقين، مفضلاً عدم نشر اسمه، القوة الكبيرة التي تتمتع بها الأجهزة الأمنية في الوقت الحالي، إلى غياب الوعي عن الصحافيين في هذه المرحلة، نتيجة للهيمنة التي استسلم لها كثيرون، بالإضافة إلى الغياب التام للصوت الآخر في الصحافة، مؤكدة أنّ عضوية نقابة الصحافيين أصبحت في حد ذاتها مكافأة يمنحها رئيس التحرير للمرضيّ عنهم. وأضافت المصادر أنّ الأجهزة الأمنية استطاعت في الفترة السابقة محاصرة المجموعة الصغيرة المحسوبة على المعارضة داخل مجلس النقابة، والمتمثلة في رئيس لجنة الحريات عمرو بدر، ومحمد سعد عبد الحفيظ، ومحمود كامل، وتعرقل أيّ جهود لهم لمساعدة الزملاء، لا سيما المعتقلين، وبذلك أفقدتهم تدريجياً شعبيتهم داخل الجماعة الصحافية.

يتراس ضياء رشوان أيضا «الهيئة العامة للاستعلامات» الحكومية (احمد إسماعيل/الاناضول)

حوار

تتحدّث الممثلة اللبنانية التي لعبت دور «أم شاهين» في أجزاء «الهيبة» الأربعة، ختام اللحام، في هذا الحوار مع «العربي الجديد» عن أدوارها الجديدة في أعمالها المقبلة

ختام اللحام

كلّ ممثل في العمل بطلٌ في دوره

بيروت ـ **رنا اسطيح**

تُعتبر الممثلة اللبنانية ختام اللحام من الممثلات الأكثر حضوراً على الشاشة من بنات جيلها. هي التي نقلتها الصدفة أواسط الثمانينيات من العمل في الكواليس إلى الوقوف أمام الكاميرا. راكمت خبرةً طويلةً ومتنوّعة في عالم التمثيل على مدى أكثر من 35 عاماً برزت خلالها في الدراما المحلّية وعدد كبير من الأعمال العربية المشتركة. حالياً تطلّ اللحام في مسلسل «حادث قلب» (من كتابة وليد زيدان وإخراج رندة العلم) وتستعدّ للمشاركة في مجموعة أعمال درامية وسينمائية جديدة تكشف عنها في هذا الحوار الخاص الذي أجرته معها «العربي الجديد».

المثلة التي حضرت بقوّة في الأجزاء الأربعة لمسلسل «الهيبة» بشخصية «أم شاهين» (الذي لعب دوره النجم اللبناني عبدو شاهين)، قدّمت خلال مشوارها التمثيلي نماذج مختلفة لشخصية الأم، قد تكون الأم الصلبة والعصامية هي الأبرز من بينها. بالنسبة لها: «مهما اختلفت سمات الشخصيّة بين الصلابة والمرونة أو القسوة والحنان تبقى الأم أماً بعاطفتها، حتى وإن لم تعرف كيف تعبّر عن هذه العاطفة بطريقة إيجابية أو صحية لأولادها. فنماذج الأم التي لعبتُها كانت مختلفة جداً في مضامينها وأبعادها، ولكلّ منها خصوصيتها الشديدة لأن الأمومة هي جزء من هوية الشخصية، ولكن كينونتها كإنسانة هي نتيجة ظروفها وبيئتها والماضي الذي كوّن وعيها وهويتها».

هذا الغوص في خلفيّة الشخصيّات وماضيها لطالما شغل ختام اللحام التي عملت في بداياتها كمديرة تجميل ومكياج في تلفزيون لبنان في أوائل الثمانينيات وكانت تقرأ النصوص الدرامية لتفهم كل شخصية قبل أن تضع لها المكياج المناسب للمشهد الذي تؤدّيه. في حينها لم يكن يخطر في بالها أنها ستصبح بدورها ممثلة، ولكن تغيّب بطلة مسلسل «وقالت العرب» عام 1986 كانت الصدفة التي جعلت المخرج سمير درويش يستنجد بها للحلول مكان بطلته الغائبة وإنقاذ الحلقة التلفزيونية التي تشاركتها اللحام في حينها مع الممثلين الراحلين ليلى كرم وماجد أفيوني.

> التعمّق في النص بالنسبة إلى اللحام هو الأساس في فهم الشخصية

واليوم ما زال التعمّق في النص بالنسبة إلى اللحام هو الأساس في فهم الشخصية جيّداً وأدائها بشكل مقنع على الشاشة، وهي ترى أن لكل «كاتب أو كاتبة تعاملت معهم نفساً خاصاً في رسم الشخصيّات وتكوين هويتها وأنا أعتزّ بالتعامل مع مجموعة كبيرة من الكتّاب مثل شكري أنيس فاخوري ومنى طايع وكلوديا مرشيليان وسواهم ممن منحوني فرصاً ثمينةً للعب شخصيّات متنوّعة ومعقّدة وأنا أشكرهم جميعهم على ثقتهم بي».

وبعد تعاون مستمر مع الكاتبة كلوديا مرشيليان تستعدّ اللحام حالياً للمشاركة في مسلسل جديد من كتابة مرشيليان بعنوان «راحوا» من إخراج وإنتاج نديم مهنا، يدور حول قضايا حسّاسة ومعقّدة من صلب المجتمع اللبناني ويلعب فيه دور البطولة الممثلان كارين رزق الله وبديع أبو شقرا إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين. وتؤكّد اللحام أن هذا المسلسل الذي أدّت الفنانة نانسي عجرم شارة بدايته بصوتها «هو عمل اجتماعي سيلامس كل الناس وهو لا يتناول ماساة الطائرة الإثيوبية بحسب ما تردّد سابقاً، بل يتناول مجموعة قضايا ضمن قالب مشوّق ومختلف، وأنا أؤدي فيه دور أم تواجه هي وعائلتها معاناة صعبة ستتكشف تفاصيلها تباعاً ضمن سياق درامي تصاعدي».

وترى أن تعاونها المتكرّر مع مرشيليان هو «مصدر سعادة واعتزاز لي فهي دائماً تفاجئ الناس بالقضايا التي تطرحها والتي تتجرّأ على تناولها مهما كانت صعبةً أو حسّاسة. والتعاون مع المخرج نديم مهنا كان ممتازاً واحترافياً جداً. وقد شعرنا أثناء التصوير بأننا عائلة واحدة بفضل تعامله الراقي مع الممثلين واحترامه وتقديره لهم».

من جهة أخرى تصوّر اللحام حالياً مشاهدها ضمن مسلسل «لغز الأقوياء» الذي تصفه بـ «العمل الجميل جداً، وهو للكاتبة جويل سليم مغامس الموهوبة جداً والتي تخوض تجربتها الأولى في مجال الكتابة الدرامية. وعلى عكس المعتاد في الإنتاجات العربية المشتركة سيكون هذه المرّة البطل لبنانياً وهو كارلوس عازار والبطلة سورية وهي الفنانة ريم نصر الدين. وأنا أحيي جميع الممثلين الزملاء المشاركين في هذا العمل لأنهم فعلاً يقدّمون أداءً رائعاً تحت إدارة المخرج إيلي الرمّوز الذي يضيف بدوره لمساته الخاصة ليخرج المسلسل بمستوى فنّي عالٍ».

وتخوض الممثلة المخضرمة الموسم الرمضاني المقبل من خلال مشاركتها في مسلسل «للموت» من تاليف نادين جابر وإخراج فيليب أسمر وإنتاج جمال سنان في عمل تصفه «بالقوي جداً بطرحه قضايا اجتماعية مهمّة بطريقة جديدة وبوجود مجموعة من النجوم المشاركين فيه من لبنان والعالم العربي ومن بينهم دانييلا رحمة وباسم مغنية وخالد القيش وصباح الجزائري وغيرهم».

وترى الفنانة أن «الدراما اللبنانية تواصل تقدّمها صعوداً منذ 15 عاماً، ولم يكن ينقصها سوى الدعم المادي فالطاقات موجودة من كتّاب ومخرجين وممثلين وكوادر مهنية واليوم مع بروز أكثر من جهة إنتاجية على الصعيد المحلّي، أصبحت الدراما اللبنانية رغم صعوبة الظروف الراهنة أكثر انتشاراً وثبّتت مكانتها على الخريطة الدرامية العربية على أمل أن تتحسّن الأمور في المستقبل لتزدهر مختلف القطاعات الإنتاجية التي تعاني في البلد».

اللحام: الدراما اللبنانية تواصل تقدّمها صعوداً منذ 15 عاماً ولم ينقصها سوى الدعم المادي (العربي الجديد)

فؤاد يمين

يخوض الممثل فؤاد يمّين (الصورة) مجال الكتابة السينمائية في فيلم «ولا غلطة» أسوةً بعدد من الممثلين اللبنانيين الذين ينشطون على صعيد الكتابة الدرامية، وعن ذلك تقول ختام اللحام: «النص جميل جداً. انا فوجئت به. وهو نص سلس جداً وقريب من القلب. وانا أشجع الممثلين على دخول مجال الكتابة، لان الممثل بحكم خبرته في المجال وحساسيته العالية يغوص عميقاً في الشخصيات. واثبتت تجارب منى طايع وكلوديا مرشيليان نجاحها».

رصد

فنانو بريطانيا ومعضلة «بريكست»

أكّد عازف الساكسفون ديف إوهيغينز أن الوضع الجديد لم يفلّ الحديد (جاستن تالليس/ فرانس برس)

تشعر مغنية الأوبرا سارة كونولي، التي حصلت على أعلى الأوسمة البريطانية، بالغضب من عواقب «بريكست» (انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي) إذ إنّ خروج بريطانيا، صعّب عمل الموسيقيين البريطانيين، تحديداً ما يتعلق بالجولات في أوروبا، مهدداً مستقبل الفنانين الشباب.

وقالت الميزو ـ سوبرانو: «أعتقد أنّ من حقنا أن نغضب» تعبيراً عن استيائها من عدم سعي الحكومة البريطانية إلى اتفاق يسمح للموسيقيين بالذهاب للعمل في دول الاتحاد الأوروبي من دون تأشيرات. وأضافت: «رفعت بفخر العلم البريطاني في هذه الأماكن كلها، ومن المؤسف أنّ حكومتنا ليست فخورة بنا».

وسبق لسارة كونولي (57 عاماً) الغناء في أرقى دور الأوبرا في العالم، لكنها تعتقد أنّ هذا الأمر سيكون «مستحيلاً» إن حالت الظروف دون إحيائها حفلات بكثرة في أوروبا.

فمنذ نهاية الفترة الانتقالية لـ«بريكست» في الأول من يناير/ كانون الثاني الماضي، بات يتعين على الفنانين البريطانيين الحصول على تأشيرات إذا كانوا يعتزمون المكوث أكثر من 30 يوماً في دول الاتحاد الأوروبي، وهو ما يرتب عليهم أحياناً كلفة تبلغ مئات الجنيهات الإسترلينية، وينطوي على معارك إدارية شديدة. أكثر من يشعر بوطأة هذه الإجراءات، الفرق التي تضم عدداً من الموسيقيين والطواقم الفنية. ويؤثر ذلك بشدة في الموسيقيين الشباب ذوي الإمكانات المحدودة الذين يفتقرون إلى من يتولى متابعة الإجراءات إدارياً، إذ كان بإمكانهم قبل «بريكست» التنقّل بين مسارح أوروبا ومهرجاناتها من دون أيّ إجراءات رسمية.

ولاحظت مديرة هيئة «إنكوربوريتد سوسيتي فور ميوزيشنز» المهنية للموسيقيين، أنّ غياب أحكام محددة بالفنانين هو «مصدر قلق متزايد». وقالت: «لديّ انطباع بأننا جميعاً منسيّون» فيما يتقاذف الطرفان، البريطاني والأوروبي، كرة المسؤولية عن هذه المعضلة. فبريطانيا ترى أنّ الخطأ يقع على عاتق الاتحاد الأوروبي، لأنه لم يُظهر أيّ مرونة خلال المفاوضات التي أجريت نهاية عام 2020. أما الاتحاد الأوروبي، فيذكّر بأنّ لندن أرادت تحديداً عبر «بريكست» وضع حد لحرية تنقل المواطنين الأوروبيين على أراضيها. وقال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، قبل أيام، إنّه يشارك الفنانين إحباطهم، مؤكداً أنّ الحكومة «تعمل جاهدة» لحلّ المشكلة مع مختلف حكومات الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وكشف أنّ «بعض المفاوضات أكثر تقدماً بكثير من غيرها» مشيراً إلى أنّ «ثمة حاجة إلى مزيد من التقدّم» مع دول أخرى.

> تؤثّر إجراءات «بريكست» بشدة في الموسيقيين الشباب ذوي الامكانات المحدودة

وأكّد عازف الساكسفون، ديف أوهيغينز، الذي درج على القيام بجولات في أوروبا، أنّ هذا الوضع الجديد يثير قلقاً. فهذا الموسيقي الذي يحمل جواز سفر إيرلندياً ويقيم في لندن، غير معنيّ مباشرة بالحاجة إلى تأشيرة للسفر إلى الاتحاد الأوروبي، لكنّ الوضع الجديد سيؤثر بشكل ملحوظ في طريقة الدفع له وفي إمكان بيع منتجات مشتقة على هامش حفلاته. لكنّ مشكلة السفر قائمة بالنسبة إلى الأعضاء الآخرين في فرقته الحالية.

وقال الموسيقي الذي كان ضمن فرقة «مات بيانكو» في ثمانينيات القرن العشرين: «سأضطر إلى معاناة ما يعانون». وتوقع ألّا تكون جولات فرقته في أوروبا مربحة من الآن فصاعداً، بسبب «زيادة المعاملات الورقية، وارتفاع التكلفة الإدارية، والحاجة ربما إلى تأشيرات خاصة بكلّ بلد».

(فرانس برس)

قضيّة

أسوشييتد برس... نشر الدعاية النازية في الحرب العالمية الثانية

برلين ـ **العربي الجديد**

كانت وكالة الأنباء الأميركية أسوشييتد برس AP على علم تام واستعداد كامل لتغطية الهجوم الألماني على بولندا. مراسل الوكالة الأساسي في برلين، لويس لوشنر، كان قد علم بالفعل بخطط التوسّع النازية في ربيع عام 1939. وفي 22 أغسطس/ آب من نفس العام ألقى هتلر خطابه المشهور، والذي كشف فيه عن حملته التوسّعية ونواياه الإبادية ورغبته في السيطرة على العالم. حصل لويس لوشنر على هذه المعلومات الحساسة قبل خطاب هتلر، وغالبًا من قبل الضباط المحيطين بهتلر مثل لودفيغ بيك. لذلك، ليس من المستغرب أن تكون وكالة أسوشييتد برس هي التي نشرت الصورة الصحافية الأولى لهجوم الجيش الألماني إلى بولندا. لكن وكالة أسوشييتد برس، وهي وكالة أنباء أميركية عملاقة، كانت قد عقدت صفقة مع الدولة النازية حول حصرية الأخبار!

في برلين، قامت أسوشييتد برس بعمل صحافي صبّ بشكل واضح لصالح النازية. باستخدام جهاز إرسال، تمكنوا من إرسال صور راديو وصور سلكية عبر المحيط الأطلسي إلى أميركا في غضون دقائق. نتيجة لذلك، فإنّ الدعاية النازية نجحت في تزويد الجمهور العالمي برواية صحافية «صديقة» ومنحازة إلى ألمانيا ضد بولندا، وكل ذلك عن طريق أسوشييتد برس.

كما أنّ الكثير من التقارير التي نشرتها الوكالة آنذاك، تكشف كيف أنّ الهجوم الألماني على بولندا، قد تم تصويره بشكل وردي وكأنه «إنقاذ لبولندا». وبذلك، ساعدت الوكالة جوزيف غوبلز بتحقيق أوّل انتصار دعائي له في الحرب العالمية الثانية. ظهرت ملابسات التعاون بين الدولة النازية والوكالة الأميركية في 3 سبتمبر/ أيلول من عام 1939، بعد يومين من الهجوم الألماني على بولندا. آنذاك، نشرت وكالة الأنباء البولندية PAT تقريرًا يظهر دير شيستوشوفا، وهو موقع ديني مشهور جدًا، وقد تم إحراقه على يد القوات النازية. في 5 سبتمبر/ أيلول، كتب وزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز في مذكراته: «البولنديون يقومون بعمل وحشي مروع. قضية دير شيستوشوفا تمرّ عبر العالم بأسره». ثمّ وضع غوبلز خطة كي يصنع من الحادثة رأسمالاً لدعايته، إذ كتب: «لدي الصحافي الأميركي الذي يعمل في وكالة AP، لويس لوشنر، والذي سأحضره عن طريق طائرة حربية مقاتلة إلى دير شيستوشوفا كي يقوم بنفسه بكتابة تقرير عما حصل، ويفدّ للعالم هذه (الكذبة) التي نشرها البولنديون».

من خلال رحلته إلى منطقة الحرب، والتي نظّمتها السلطات النازية، أنتج لوشنر مادة صحافية مذهلة انتشرت في كلّ صحف العالم. انتشرت الصور من خطوط التماس الأولى، ولوشنر نفسه يظهر في بعض الصور. بدون مشاركة لوشنر لم تكن الدعاية الألمانية ستكون قادرة على رسم صورة لنفسها بأنها «تدافع عن نفسها». من خلال وجود الشخصي في الصور، ساهم لوشنر في انتصار الدعاية النازية، وهو أمر لا شكّ فيه الآن. ولا يمكن تبرير التعاون مع الدولة النازية بحجّة أن «الظرف التاريخي مختلف». هذا النهج لم يكن احترافيًا في ذلك الوقت أيضًا، بل كان يتعارض مع أخلاقيات الصحافة و«المبادئ التوجيهية الخاصّة بالمراسلين الأجانب» الخاصة بأسوشييتد برس، والتي وضعها، للمفارقة الساخرة، لوشنر نفسه!

> قامت السلطات النازية بتنظيم رحلة للصحافي لويس لوشنر إلى بولندا

ظاهريًا، لم يقم لوشنر بنشر أي أخبار كاذبة، ولكن روايته للأحداث كانت تقوم فقط بإظهار المناطق التي لم يتمّ تدميرها، ولم يكلّف نفسه عناء التواصل مع السكان الأصليين في المنطقة. مثلاً، قبيل وصوله إلى المنطقة التي يقع فيها الدير، قام النازيون بارتكاب مذبحة كبيرة بحق المدنيين. لم يحاول لوشنر معرفة المزيد حول هذه المجزرة أبدًا، بل إنّه لم يذكرها على الإطلاق. وبسبب النقد الذي تعرّض له لوشنر، وربّما بسبب يقظة ضمير، قام بذكر تعاونه مع غوبلز في كتاب حول مذكراته في الحرب العالمية الثانية في الستينيات. إذ وصف لوشنر بأنه تعرض لـ «حيلة» من قبل وزير الدعاية النازية، وحاول إخفاء دوره ودور وكالة أسوشييتد برس في هذا الأمر، ولكن التاريخ لا يكتب بهذه الطريقة.

الصحافي من AP لويس لوشنر مع وزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز في برلين (Getty)

تراث

مُسنة فلسطينية تعتني بـ«كوخ الآثار» في غزة

آمنة الفقيه هي مسنة فلسطينية، تقضي ساعات طويلة في كوخها المصنوع من الطين، والذي يحتوي على ادوات تراثية وقطع أثرية تعود لعقود مضت

غزة ـ **علاء الحلو**

تقضي المُسنة الفلسطينية آمنة الفقيه ساعات طويلة خلال يومها داخل كوخ قديم صُنع من الطين قبل ما يزيد عن العقدين، يحتوي على مقتنيات عتيقة، وترى أنها تعيش أسعد لحظاتها في تلك الأجواء التراثية. ويضم الكوخ ذو الهيأة القديمة أدوات تراثية وقطعاً أثرية، تعود إلى عهود وعصور مضت، فيما تواصل الفقيه العناية به، منذ ساعات الصباح الباكر حتى حلول ساعات المساء، إذ بات المكان، بمختلف محتوياته، جزءًا لا يتجزأ من حياتها، وتفاصيل يومها. ويزداد شغف السيدة الثمانينية التي تقطن حي التفاح شمالي مدينة غزة بالكوخ يوماً بعد الآخر، إذ بدأت قبل عقدين من الزمن، وبمساعدة ابن شقيقها محمد، بتجميع القطع الأثرية والتراثية القديمة، بعد أن تم بناء الكوخ على النمط المعماري القديم.

وقد تم الاعتماد بشكل أساسي على الطين والقش في بناء المكان، ما أضفى عليه رونقًا متناغمًا مع عراقة وقيمة القطع القديمة التي تزين الجدران والرفوف. ويتخذ الكوخ، الذي تم ترميمه مؤخرًا، شكلًا هندسيًا مربعًا، يعلوه سقف مصنوع من الطين، يستند إلى جسور حديدية، فيما تمت زراعة سطح السقف مثلث الشكل بحبوب الشعير والقمح، لإكمال المشهد، وقد أحيط الكوخ من الخارج بعدد من أشجار الزينة وأشجار الحمضيات المُثمرة، والشجيرات الصغيرة.

ويحتوي الكوخ من الداخل على السيوف والخناجر القديمة، سلال القش والخيزران، بكارج ودلال القهوة، بابور الكاز، قنديل الكاز، وهو وعاء زجاجي يحتوي على مادة مشتعلة وفتيل للإضاءة، صناديق خشبية، سرج الخيل، جرن الكبة، طاحونة القمح والشعير، طاحونة القهوة، محراث، أفران الطينة، أوانٍ فخارية، وإلى جانبها مختلف الأدوات المطبخية النحاسية، وأدوات الزينة النحاسية، والساعات الخشبية والموازين النحاسية. وتضفي ملامح المُسنة، التي رسمت بتجاعيدها تفاصيل حُبها للكوخ، ميزة إضافية على المكان القديم، بمحتوياته، إذ بدا المشهد متناغمًا ومتكاملًا كصورة من صور زمن الحكايات، بعُمرها المتقدم، مع عبق القِدم المُنبعث من الجدران والأدوات التي يحتويها المكان.

وتقول الثمانينية أم محمد الفقيه لـ «العربي الجديد» إنها نشأت في بيئة مُحافظة على التراث الفلسطيني، وعلى البيوت التراثية المصنوعة من الطين، والتي تجسد بمجملها التاريخ والحضارة المُطعّمة بالملامح التراثية، ولا يكتمل مشهدها سوى ببيوت الطين. وعلى الرغم من بناء العائلة بيتًا من الباطون، إلا أن الفقيه أصرّت على بناء كوخ من الطين في الأرض المُقابلة، تحاول من خلاله الحفاظ على إرث الأجداد «الذي تشعر من خلاله براحة نفسية كبيرة، تذكرها بأيام الصبا وتفاصيل الماضي»، إلى جانب أنه المشهد الأنسب للمقتنيات القديمة، والتي ورثت حُب تجميعها عن والدها، وقامت بتوريثه لأبنائها وأحفادها، حفاظًا على التراث الفلسطيني القديم.

وعن ميزة أكواخ الطين، توضح أنها تتمتع بطبيعة باردة في فصل الصيف، ودافئة في الشتاء بفعل سُمك الجُدران، إلى جانب أنها «رمز من الرموز التراثية والوطنية، فيما يؤكد الحفاظ عليها أحقية الشعب الفلسطيني في الأرض، وعلى أهمية وجوده عليها».

تم الاعتماد بشكل اساسي على الطين والقش في بناء المكان (عبد الحكيم ابو رياش)